محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: الوصايا العشر

المحاضرة ٨:

البند ٧ – المسيح كديّان الأحياء والأموات

مُقدّم المحاضرة: القسّ كورنيلس هارينك

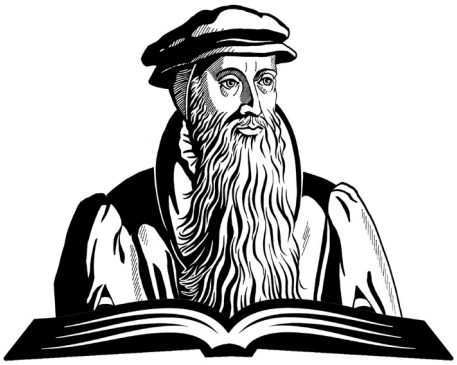

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠٢١ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني – فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.
الرجاء زيارة موقعنا: *www.johnknoxinstitute.org*

القسّ كورنيلس هارينك هو خادم فخريّ في كنيسة Gereformeerde Gemeente في هولندا.
www.gergeminfo.nl

وحدة

قانون إيمان الرسل

١٣ محاضرة

مقدّم المحاضرة: القسّ كورنيلس هارينك

١. المقدّمة

٢. البند ١ – الله الآب والخلق

٣. البند ٢ – الرب يسوع المسيح، ابن الله الوحيد

٤. البند ٣ – الحَبَل وولادة المُخلّص العُذريّة

٥. البند ٤ – المسيح المتألّم

٦. البند ٥ – قيامة المسيح

٧. البند ٦ – تمجيد المسيح

٨. **البند ٧ – المسيح كديّان الأحياء والأموات**

٩. البند ٨ – الله الروح القدس

١٠. البند ٩ – كنيسة المسيح الجامعة

١١. البند ١٠ – مغفرة الخطايا

١٢. البند ١١ – قيامة الجسد

١٣. البند ١٢ – الحياة الأبديّة

قانون إيمان الرسل

القسّ كورنيلس هارينك

المحاضرة ٨:

البند ٧: المسيح كديّان للأحياء والأموات

عزيزي المستمع، في قانون إيمان الرسل، يعترف المسيحي: "وسيأتي من هنالك ليدين الأحياء والأموات." يسوع سيعود. لقد ترك الأرض، وهو الآن جالس على العرش عن يمين الله. ومع ذلك، سيعود يومًا ما. عندما صعد يسوع إلى السماء، قال الملائكة للتلاميذ: "أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا ٱلَّذِي ٱرْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى ٱلسَّمَاءِ" (أعمال الرسل ١: ١١). ذات يوم، سيعود يسوع بقوّة ومجد، كما وعد كنيسته: "ها أنا آتي سريعًا" (رؤيا يوحنا ٢٢: ٧).

لن يكون مجيئُه الثاني متواضعًا ليسفكَ دمَه، بل في مجد ليحكم إلى الأبد في ملكوت السلام. يتوقّع المؤمنون عودة المسيح لتأسيس ملكوت السلام الأبديّ، الذي قال عنه أنبياء العهد القديم: "لَا يَسُوؤُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، لِأَنَّ ٱلْأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ ٱلرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي ٱلْمِيَاهُ ٱلْبَحْرَ" (إشعياء ١١: ٩). وستكون سماء جديدة وأرض جديدة (رؤيا ٢١: ١). يقول الرسول يوحنّا: "ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لِأَنَّ ٱلسَّمَاءَ ٱلْأُولَى وَٱلْأَرْضَ ٱلْأُولَى مَضَتَا."

اشتاق المسيحيّون الأوائل بشدّة إلى عودة المسيح وتأسيس ملكوت الله الأبديّ. كانوا ينتظرون المسيح كلَّ يوم. حتّى أنّ بعضَهم توقّف عن العمل. كانوا ينتظرون عودة المسيح كلَّ يوم. اضطرّ الرسولُ بولس إلى تصحيح وجهة نظرهم الخاطئة هذه. فكتب لهم: "لَا يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ ٱلِٱرْتِدَادُ أَوَّلًا، وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ ٱلْخَطِيَّةِ، ٱبْنُ ٱلْهَلَاكِ" (٢ تسالونيكي ٢: ٣). حذّرَ بولس المسيحيّين من تعزيز توقّعات غير واقعيّة لعودة المسيح، كما

لو أنّها ستحدث غدًا. ويشير إلى أنّه بحسب كلمات المسيح، لا بدّ أنْ تحدثَ أمور مُعيّنة أوّلًا.

سيحدث أوّلًا ارتداد عظيم. وسيترك كثيرون الإيمان المسيحي. ولا بدّ أن يأتي أوّلًا إنسان الخطيّة، أي المسيح الدجّال. وسوف تظهر قوّة، شخص، تستعبدُ العالمَ كلَّه. سينقلب ضدّ المسيح وكنيسته، ويسعى إلى القضاء عليها. ستكون هذه محاولة الشيطان الأخيرة لهزيمة المسيح والقضاء على مملكتِه. حاليًّا، تجري اضطهادات في أماكن مُحدّدة، ولكن في الأيّام الأخيرة، ستتعرّض الكنيسة للاضطهاد في جميع أنحاء العالم. يشير يسوع إلى هذا بالضيق العظيم. قال: "لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ٱبْتِدَاءِ ٱلْعَالَمِ إِلَى ٱلْآنَ وَلَنْ يَكُونَ." (متى ٢٤: ٢١). لن تأتي النهاية إلّا بعد حدوث كلّ هذه الأمور، ثمّ يعود المسيح. وعلى الرغم من كلّ هذه العلامات التي من خلالها نستطيع توقّع عودة يسوع الوشيكة، إلّا أنّنا لا نعرف اليوم الذي سيعود فيه الربّ. لذلك، يحثّنا يسوع قائلًا: "اِسْهَرُوا إِذًا لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ" (متى ٢٤: ٤٢). ذلك اليوم مخفيّ حتّى نبقى ساهرين في كلّ حين.

يوجد بعض المسيحيّين الذين يؤمنون بعودة يسوع بمرحلتَيْن. سيعود أوّلًا ليؤسّسَ ملكوت لمدّة ألف عام على الأرض، وبعد ذلك سيعود مرّة ثانية ليدين الأحياء والأموات. ويستندون في هذا الرأي إلى رؤيا يوحنا ٢٠، حيث نقرأ: "وَرَأَيْتُ مَلَاكًا نَازِلًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ ٱلْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبَضَ عَلَى ٱلتِّنِّينِ، ٱلْحَيَّةِ ٱلْقَدِيمَةِ، ٱلَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَٱلشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ" (رؤيا يوحنا ٢٠: ١–٢). يتحدّث هذا المقطع من الكتاب المقدّس عمّا يُسمّى بـ "المُلكِ الألفيّ." والسمة المميّزة لتلك الفترة في التاريخ هي أنّ الشيطان سيكون مربوطًا ومُقيّدًا، حتّى لا يتمكّنَ من خداع الأمم. بناءً على ما نقرأه في رؤيا يوحنا ٢٠، فيما يتعلّق بملك المسيح الألفيّ، يقول البعض إنّ يسوع سيعود مرّتين. في المرّة الأولى، سيعود لتأسيس مملكة سلام تستمرّ ١٠٠٠ عام. عندئذٍ سينتصر يسوع على القوى المعادية للمسيحيّة. وسيربط الشيطان، ويقود إسرائيل إلى التوبة، ومن أورشليم سيحكم مع القدّيسين ألف سنة، كملكٍ على مملكة مسيانيّة للسلام على الأرض. ويُطلق على القائلين بهذا الرأي اسم: "الألفيّون."

يختلف أنصار هذه الإمبراطوريّة الألفيّة بشكل كبير فيما بينهم فيما يتعلّق بالشكل الذي ستبدو عليه. حتّى أنَّ البعضَ

يفترض أنّه سيتمّ استعادة العبادة في الهيكل. في حين يرى آخرون أنّ هذه الألفيّة هي مُجرّد وقت لانتعاش روحيّ عظيم. يعتقد معظم أنصار الألفيّة بعودة ليسوع من مرحلتَيْن. يعتقدون أنّه سيأتي إلى الأرض مرّة أخرى قبل مجيئه الثاني لتأسيس مُلكٍ ألفيّ. ثمّ سيُقيَّد الشيطان ولن يكون له أيّ سلطة على أمم الأرض. بعد الألف سنة، سيتمّ إطلاق سراح الشيطان، وسيتبع ذلك وقت من الضيق العظيم، ثمّ يتبعه عودة يسوع. يصرُّ معظم أنصار الألفيّة الحرفيّة على مثل هذا التفسير لرؤيا يوحنّا ٢٠.

ولكن قانون إيمان الرسل لا يشير إلى مثل هذه الألفيّة. فقد اعترفت الكنيسة المسيحيّة عمومًا بأنّ يسوع سيعود مرّة واحدة فقط، أي كديّان للأحياء والأموات. لم يتحدّث يسوع إلّا عن يوم واحد سيعود فيه. وبالتالي، فإنّ قانون إيمان الرسل لا يذكر مجيء المسيح مرّتين لتأسيس حُكم ألفيّ على الأرض. لذا، يتعيّن علينا رفضُ مثلَ هذه الفكرة.

تستند هذه النظرة الخاطئة إلى تفسير حرفيّ لرؤيا يوحنّا ٢٠.

نقرأ في رؤيا يوحنّا ٢٠ عن أمور تحدث في السماء وليس على الأرض. نقرأ عن أرواح الذين قُطِعَت رؤوسهم من أجل شهادة يسوع (رؤيا ٢٠: ٤). التركيز هو على الأرواح وليس الأجساد. إنّ العروشَ التي يجلس عليها الشهداء ليست أرضيّة، بل سماويّة. إنّها في السماء. تشير الألف سنة إلى فترة مُعيّنة، وهي لا تعني حرفيًّا ألف سنة. خلال هذه الفترة، سيُمنع الشيطان من تجربة الأمم بأكاذيبه، وستُقيّد قوّته. ومع ذلك، لا نقرأ في رؤيا يوحنّا ٢٠ عن عودة من مرحلتَيْن ليسوع. تركّز النبوّة بأكملها على مُلك يسوع الذي صعد إلى السماء. هو يحكم الآن هناك كملك على كنيسته. أصبح الشيطان الآن مُقيّدًا وكذلك نفوذُه.

قبل المجيء الأوّل للمسيح، كان للشيطان سلطان على كلّ الأمم باستثناء إسرائيل. كان يحكم كملكٍ بلا منازع، وقد أغوى الأمم من خلال قوى الظلمة الوثنيّة. أمّا الآن، بعد أنِ انتصرَ يسوع على الشيطان بموته وقيامته، يحكم كملكٍ في السماء، وتقلّصت قبضة الشيطان على الأمم. نتعلّم من سفر الرؤيا ٢٠ أنّ قيامةَ المسيح وانتصارَه على الحيّة القديمة، إبليس، سوف يجلبان تغييرًا كبيرًا. سوف يُكرز بالإنجيل لجميع الأمم، وستتحطّم قبضةُ الشيطان على الأمم.

سوف يزرع المسيح كنيسته في العالم الوثني، ويخلّص الخطاة من قوّة الشيطان. لن تقتصرَ الكنيسة بعد الآن على نسل إبراهيم. بل ستتأسّس بين كلّ الأمم. يصف سفر الرؤيا ٢٠ هذا مجازيًّا ورمزيًّا. لذلك، افترضَ أوغسطينوس، في الكنيسة الأولى، أنّ الحكم الألفي بدأ بصعود يسوع، وكرازة الإنجيل لجميع الأمم، وأنّه سينتهي بعودة يسوع ليدين الأحياء والأموات. يرمز الحكم الألفي إلى عصر العهد الجديد، وبالتالي، إلى الفترة التي نعيشها حاليًّا. يتمّ الآن التبشير بالإنجيل بين جميع الأمم. يتمّ تحطيم سيادة الشيطان على الأمم. يزرع يسوع كنيسته حيث كان للشيطان سلطان سابقًا. قال بعض علماء اللاهوت القدامى عن الألف سنة، التي تحدّث عنها سفر الرؤيا ٢٠، كفترة ازدهار عظيم للكنيسة. كانوا يعتقدون أنّ الفترة التي تسبق مباشرة المجيء الثاني للمسيح ستكون وقتًا لازدهار الكنيسة. بنَوا وجهة نظرهم على نبوءات مختلفة لم تتحقّق، بشكلٍ رئيسيّ من سفر دانيال، وعلى ما كتبه الرسول بولس عن التوبة المستقبليّة لشعب إسرائيل. يعتقدون أنّ الوقت سيأتي عندما تتوسّع الكنيسة بشكل كبير. يُشيرون إلى العديد من النبوءات التي لم تتحقّق، كإشعياء ١١: ٩: "لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر." إنّ إعلان الإنجيل سيؤدّي إلى اكتساب الأمم معرفةَ الإله الحقيقيّ. يعتقدون أنّه سيأتي وقت تنتصر فيه الكنيسة على قوى الشيطان. نقرأ في تقول رؤيا ٢٠: ٣ أنّ الله أمرَ الملاك العظيم بالإمساك بالتنين وربطه لمدّة ألف سنة. سيتمّ تقييد تأثير الشيطان في تلك الفترة. كما توقّعوا أن اليهود سيتوبون عن رفضهم للمسيح ويقبلونه، لأنّ بولس قال: "وهكذا سيخلص جميع إسرائيل" (رومية ١١: ٢٦). اعتقدوا أنّه مُقدّر لإسرائيل أن يكون لها مكانة بارزة في المجتمع العالميّ. وعلى أساس نبوءة زكريا ٨: ٢٣، آمنوا بأنّ عصرًا سيأتي حيث سيعلّمُ اليهودُ الأممَ طرق الله: "فِي تِلْكَ الأيّام، يُمْسِكُ عَشَرَةُ رِجَالٍ مِنْ جَمِيعِ أَلْسِنَةِ ٱلْأُمَمِ يَتَمَسَّكُونَ بِذَيْلِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ قَائِلِينَ: نَذْهَبُ مَعَكُمْ لِأَنَّنَا سَمِعْنَا أَنَّ ٱللهَ مَعَكُمْ." سيؤكّد اليهودُ التائبون أنّهم بَركَة عظيمة للعالم.

وهكذا، يوجد العديد من الآراء المختلفة حول سفر الرؤيا ٢٠، والمُلك الألفيّ المذكور هناك. وعلى الرغم من الآراء المختلفة، يرفض جميع علماء اللاهوت مستقيمو الرأي فكرةَ أنّ يسوع نفسَه سيعود إلى الأرض. سيعود مرّة واحدة

فقط، وسيفعل ذلك ليدين الأحياء والأموات. لذلك، يعترف قانون الإيمان الرسولي: "وسيأتي من هنالك ليدين الأحياء والأموات."

لا يتحدّث الكتاب المقدّس إلّا عن مجيء المسيح مرّتين. جاء في المرّة الأولى مذلولًا ليصبحَ الحمل الذي يرفع خطيئة العالم. وسيأتي ثانية ليدينَ الأحياء والأموات. ويعلّمنا الرسول أنّ يسوع جاء "مرّة واحدة" "ليحمل خطايا كثيرين" (عبرانيّين ٩: ٢٨). ويستخدم الرسول مُصطلح "مرّة واحدة". وعلاوة على ذلك، يواصل الرسول تعليمه ويعلمنا أن يسوع سيأتي إلى الأرض مرة ثانية. فيقول: "وسيظهر ثانية بلا خطيئة للخلاص للذين ينتظرونه". ويستخدم الرسول بشكل حاسم كلمتي "مرّة" و ثانيةً." في مجيئه الأوّل، جاءَ كحملٍ للتكفير عن الخطيئة. وفي مجيئه الثاني، سيظهر كقاضٍ ليدين الأحياء والأموات. لا يتحدّث الكتاب المقدّس إلّا عن مجيء يسوع مرّتين: مرّة كمُخلّص، ومرّة كقاضٍ ديّان.

تحدّث يسوع مرّات عديدة عن عودته ويوم الدينونة، خاصّة قُرابة نهاية حياته على الأرض. نجد في متى ٢٤ و٢٥ رواية مُفصّلة عن تحدّث يسوع عن عودته. أوّل ما نلاحظه هو أنّ يسوع قال عن نفسه بأنّه ابن الإنسان. قال: "متى يأتي ابن الإنسان في مجده، وجميع الملائكة القديسين معه" (متّى ٢٥: ٣١). غالبًا ما استخدمَ يسوع هذا اللقب في إشارة إلى نفسه. هذا اللقب مُقتبس من دانيال ٧: ١٣. نقرأ هناك: "كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى ٱللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ ٱلسَّمَاءِ مِثْلُ ٱبْنِ إِنْسَانٍ أَتَى." باستخدام اسم ابن الإنسان، أشار يسوع إلى الشخصيّة المذكورة في دانيال ٧. ادّعى يسوع أنّه ذلك الشخص الرفيع الذي منحه الله القدرة أن يسود على جميع المخلوقات. أعلن يسوع أنّه سيعود كابن الإنسان، أي كابن الله، الذي أصبح ابن الإنسان، باتّخاذ طبيعتنا البشريّة، ليدين الأحياء والأموات.

يُعلّمنا الكتاب المقدّس أنّه سيظهر بشكل واضح في طبيعته البشريّة. سيظهر كابن الإنسان. نقرأ في رؤيا ١: ٧: "وستراه كل عين." وفوق هذا، علّم يسوع أنّه سيظهر في مجده. لن يظهر بتواضع كابن الإنسان، بل سيظهر كابن الإنسان الممجّد. سيكون ابن الإنسان كما رآه يوحنا: "وَفِي وَسْطِ ٱلسَّبْعِ ٱلْمَنَايِرِ شِبْهُ ٱبْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرْبِلًا بِثَوْبٍ إِلَى

ٱلرِّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنْطِقًا عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَٱلصُّوفِ ٱلْأَبْيَضِ كَٱلثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ. وَرِجْلَاهُ شِبْهُ ٱلنُّحَاسِ ٱلنَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ." (رؤيا يوحنّا ١: ١٣–١٥).

في يوم مجيئه الثاني، سيظهر يسوع كابن الإنسان الممجّد، مُحاطًا بملائكته القدّيسين. ينتمي مجيء يسوع الثاني إلى تمجيده. وسيُقام عرش أبيض عظيم في الكون. وسيجمع الملائكة كلّ الناس الذين عاشوا في الماضي والمستقبل في ذلك اليوم، وسيُستدعون أمام كرسيّ دينونة يسوع. سيُدانون وِفقًا لكلّ ما فعلوه في حياتهم. "لِأَنَّهُ لَابُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ ٱلْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِٱلْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا" (٢ كورنثوس ٥: ١٠).

سيعود يسوع مَلِكًا وديّانًا للأحياء والأموات. يا لهذا التكريم الذي سيُقدّم ليسوع الذي كان في الماضي مُحتقرًا! سيُمنح شرف تصحيح كلَّ شيء في العالم، لإكمال قصد الله الأبديّ فيما يتعلّق بالعالم؛ لتحديد المصير الأبديّ لجميع الناس؛ والانتصار علنًا على جميع أعداء الله؛ وقيادة الكنيسة التي اشتراها بدمه إلى السماء. لذلك، تحدّث يسوع دائمًا عن يوم عودته باعتباره يوم مجده: "وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتياً في سحابة بقوّة ومجد كثير" (لوقا ٢١: ٢٧).

في ذلك اليوم، سيظهر مجدُ المسيح الذي شوّه وصُلب. في اليوم الأخير، يوم الدينونة الأخيرة، سينفصل الناس إلى قسمَيْن. علّمنا يسوع قائلًا: "وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ ٱلشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ ٱلرَّاعِي ٱلْخِرَافَ مِنَ ٱلْجِدَاءِ" (متى ٢٥: ٣٢). سيجتمع كلُّ الناس الذين عاشوا سابقًا أوّلًا، وسيُدعون أمام المسيح. ثمّ سيفصلهم يسوع عن بعضهم البعض. سيضع الخراف – أي المؤمنين الحقيقيّين – عن يمينه، والجداء – أي غير المؤمنين – عن يساره. وهكذا، في النهاية، لن يبقى سوى نوعَيْن من الناس.

منذ الجنّة، لم يوجد على الأرض سوى نوعَيْن من الناس: الذين يخدمون الله، والذين لا يخدمونه. لا توجد فئة ثالثة اليوم، ولن توجد في يوم الدينونة. فنحن إمّا ننتمي إلى نسل المرأة، أو إلى نسل الحيّة. إمّا أن ننحني أمام يسوع، أو نرفضَه. لا يوجد مكان وسط. قال يسوع: "مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِي فَهُوَ يُفَرِّقُ" (متى ١٢: ٣٠).

سيضع يسوع المؤمنين عن يمينه ويقول: "تعالَوْا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المُعدّ لكم منذ تأسيس العالم" (متى

٢٥: ٣٤). في حياتهم، استجابوا لدعوة المسيح: "تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم" (متى ١١: ٢٨). أتَوْا إليه مُتعبين ومثقلين وضعفاء ومجروحين ومرضى ومتألّمين. وجدوا فيه الراحة الموعودة: الراحة في عمل المسيح الكامل. تبعوا يسوع وخدموه وعاشوا بحسب وصايا الله، وحملوا نير التلمذة. ومع أنهم كانوا مُقصّرين إلى حدّ كبير، إلّا أنّهم كانوا مُخلِصين. وفي يوم الدينونة، سوف يسمعون دعوة مجيدة أكثر، وهي: "تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المُعدّ لكم منذ تأسيس العالم" (متى ٢٥: ٣٤). سيُدخَلون إلى ملكوت الله الأبديّ المبارك.

سيضع يسوع الأشرار عن يساره. خدموا الخطيئة كلّ حياتهم وتجاهلوا دعوة المسيح للتوبة، واحتقروا دعوة نعمة إنجيله. فضّلوا حقولَهم وثيرانهم على يسوع، ورفضوا أن يبتعدوا عن طريق الخطيئة الواسع. لم يريدوا أنْ يكون يسوع مَلِكًا عليهم. سيقول لهم يسوع في يوم الدينونة: "اذهبوا عنّي يا ملاعين إلى النار الأبديّة المُعدّة لإبليس وملائكته" (متى ٢٥: ٤١). فضّلوا خلال حياتهم شركة الشيطان على شركة يسوع والأبرار. سيقضون أبديّة لا نهاية لها في الجحيم، مع الشتّامين والشياطين.

يا له من يوم، يومُ عودة المسيح! يا لانقسام الذي سيُحدثه المسيح بين البشر! سيفصل المسيح الأشرار عن الصالحين، والمسيحي الاسمي عن المسيحي الحقيقي، والمنافق عن المستقيم. عندئذٍ، ستتحقّق الكلمات الأخيرة من نبوءة ملاخي: "فَتَعُودُونَ وَتُمَيِّزُونَ بَيْنَ ٱلصِّدِّيقِ وَٱلشِّرِّيرِ، بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ ٱللهَ وَمَنْ لَا يَعْبُدُهُ" (ملاخي ٣: ١٨). سيكون المجيء الثاني للمسيح يومًا مليئًا بالأحداث المذهلة. سيكون يوم الربّ العظيم: يومٌ تنبّأت به كلّ الأيام الأخرى. يُطلق عليه اليوم "الذي فيه تزول السماوات بضجيج، وتنحلّ العناصر محترقة" (٢ بطرس ٣: ١٠). في ذلك اليوم، سيتحقّق ما علّمه يسوع: "وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ فِي ٱلسَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ ٱلْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ ٱلسَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ" (متى ٢٤: ٣٠).

ولكن أبناء الله لا ينبغي لهم أن يخافوا من عودة يسوع. فالمسيح الذي سيظهر في مجده سيكون هو نفسه الذي لجأوا إليه كخطاة تائبين مؤمنين، والذي وجدوا في دمه السلام مع الله. فهو مُخلّصُهم وملكُهم وفاديهم. خطاياهم مُغطاة

بثوب برّه، وهم ينتمون إلى خرافه. لذلك سيُبرأون من الذنب والعقاب في ذلك اليوم، من قِبَل القاضي العظيم في السماء والأرض. وسيُعلن علنًا أنّهم هم الشعب الذي احتضنه الله كأبنائه وورثته. وسيشهدون كيف سيلقي الله أعداءَهم ومضطهديهم في البحيرة المتّقدة بالنار والكبريت. وسينتهي هذا اليوم العظيم على الشكل التالي: "فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي، والأبرار إلى حياة أبديّة" (متى ٢٥: ٤٦). ومع ذلك، ما زال اليومُ يومَ خلاص: اليوم الذي يقدّم فيه الله السلام والغفران للخطاة. لذلك: "اليوم، إن سمعتم صوتَه، فلا تقسّوا قلوبَكم" (عبرانيّين ٤: ٧).